الإغارة

من أنواع السرقات الشعرية ما يسمى (بالإغارَة) (وقد ذكر جلال الدين السيوطي في مقاليد العلوم: الإغارَة في المعَاني وَالبَيان:(هي أَخْذُ شعرِ الغَيرِ مَع تَغييرٍ لنَظمِه، أو أخذِ بعضِ اللفظِ) .

والإغارة من القوي على الضعيف ٍوهي أن يقول أحد الشعراء بيتا فيُعجب من هو أقوى منه شعرا فيُغير عليه ويُنسَب إليه انتشار صيته عن صاحبه كما فعل الفرزدق بجميل بن معمر المعروف بجميل بثينة وقد سمعه ينشد:

تَرى الناسَ ما سِرْنا يَسِيْرُوْنَ خَلفَنَا

وإنْ نحنُ أوْمأْنا إلى الناس وَقَّفُوا

فقال الفرزدق : متى كان المُلك في بني عُذرة ؟ إنما هو في مُضر وأنا شاعرها، فغلب الفرزدق على هذا البيت واستبدل فيه كلمة(أومأنا) فقط فجعلها (أو بأنا) بقوله:

ترى الناسَ ما سِرْنَا يَسيرُون خَلفَنَا

وإنْ نحنٌ أو بَأْنَا إلى الناس وَقَّفُوا

ولم يتركه جميل ولا أسقطه من شعره، وهذا البيت من فائية جميل المشهورة ويُقال إن الفرزدق أغار على أكثر من بيت فيها حيث تعتبر من أجود قصائد الفخر.

وقد زعم بعض الرواة أنه قد قال له: تجافَ لي عنه، فتجافى جميل عنه، والأول أصح؛ فما كان هكذا فهو إغارة.

ويرى آخرون أن الإغارة أخذ اللفظ بأسره والمعنى بأسره، والسرقة أخذ بعض اللفظ أو بعض المعنى، سواء كان ذلك لشاعر معاصر أو سابق .

وفي زمننا هذا تكثر الأغارات والسطو من بعض الشعراء على قصائد لآخرين تكون قد أعجبتهم سواء كان من شعراء الفصيح أو العامي يتغنون بها بين الناس غير آبهين بخطأ ما يفعلونه معتقدين أن الملتقيين لا يدركون ما يسمعون .